**الأمل**

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أضربي الوادي القصيب ... وبزوره في ثراه الطيب

هاأنا اليوم أنمي غرسه ... وليبارك فيه عالم الغيوب

**الاشتراكات**

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٩ يونيه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات


## مشاهدات ثائرة

# في حفلة افتتاح البرلمان

عادت الحياة النيابية وعدت الى دار النيابة أوراقي فارتاحت وقرأتي بملاحظاتي التي يسمح لي وقتي بمشاهدتها في دار النيابة.

فأول ما يبدو لي أن ألاحظه هو أن موقفي اليوم في هذه « الدار » ليس كوقتي فيها بالامس فقد كنت في الدورتين السالفتين أذهب الى أحد المجالس « كزائرة » كما « تفضلت » علينا السكرتيرية بتذكرة دعوة لجلسة معينة !! وكنت وقتذاك أجلس في الطابق العلوي المخصصة فيه شرفات للزائرات، أما اليوم فاني أذهب « كصحفية » وفي أي وقت شئت، (أي بتذكرة صحافة دائمة) وأجلس في شرفة الصحفيين في الطابق الاول !!

فيا أجل هذا التطور! وما أعظم معناه! وهكذا أخطو كل يوم خطوة طيبة في سبيل فكرتي... وبعدئي. فلأسجل اذن هذا « التطور » الجديد هنا على صفحات أملي.

### حفلة الافتتاح وصحيفة الامل

كانت حفلة افتتاح البرلمان في صباح يوم الخميس ١٠ يونيو، وقد حضرت الحفلة إلا ان « الامل » لم يستطع ان يقول فيها كلمته في العدد الاخير، لان مواده تجمع عادة وتدخل المطبعة يوم الاربعاء من كل اسبوع، لذلك لم يتيسر لنا أن نشير بكلمة في عددنا الاخير الى حفلة الافتتاح هذه فتسمح قارئاتنا وقراءنا في هذا الاسبوع ببعض ملاحظات في حفلة الافتتاح وهي تعد ملاحظات عامة مازالت حافظة مناسبتها

### تذاكر الدعوة — قبل الحفلة!

سكرتيرية مجلس الشيوخ هي المختصة دائماً بتوزيع تذاكر الدعوة لحضور حفلة افتتاح البرلمان، ولذلك كانت « الامل » مع هذه السكرتارية « موقعة »! مازالت رحاها دائرة! فتدوقت هذه السكرتيرية من « الامل »... موقفاً لا يشرفها. نعم لا يشرفها أن ترسل لنا تذكرة واحدة باسم جريدتي « لسيدات » الفرنسية وتتعمد عدم دعوة « الامل »! وليس لهذا « الامل » الثاني، الوثاب من ذنب في نظر هذه « السكرتيرية العجوز الرجعية » إلا أنه صحيفة نسائية عربية ثائرة على القديم...

ذلك هو ذنب « الامل » الحقيقي في نظر سكرتيرية الشيوخ! أما ما زعموه من أن سبب هذا الاهمال هو أن « الامل » أسبوعي، فهو

باطل لا يرد عليهم ، لأنهم فضلا عن كونهم لم يهملوا دعوة زميلتنا الاسبوعية الكشكول المصرية ، فقد دعوا أيضاً جرائد أسبوعية أوربية لا تعادل مرتبة « الأمل » في عالم الصحافة الاسبوعية .

وقد حاولت عبثاً أن أقنع صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الشيوخ بضرورة دعوة « الأمل » بخطأ اعتذاره عن ذلك بأنه أسبوعي ، ولكني كنت مخطئة في محاولتي هذه وظهر لي أخيراً أن هؤلاء الشيوخ تسودهم « روح رجعية » جعلتهم حتى هذه اللحظة التي اكتب فيها الكلمات مصرين على عدم اعطاء « الأمل » التذكرة الدائمة الغشاة لشهود جلسات الشيوخ !

هذا بينما مجلس النواب لم يفكر في منع الأمل من مشاهدة جلساته بالرغم مما يعهده فيه من « مداعبات انتقادية تعبثية » !! وليس يفوتني هنا أن يذكر أن الفضل الاكبر في ذلك يرجع لسعادة النائب الجليل مصطفى باشا النحاس وكيل المجلس الذي لم يسمح بأن يهضم حق الأمل

أما سكرتيرية مجلس الشيوخ اللعينة، فقد قالت لي احدى الظريفات بهذه المناسبة أن هؤلاء الشيوخ لا قبل لهم باحتمال قلم صاحبة « الأمل » وتحدياتها المرة ! وأنهم لذلك يحاولون اقصاءها عن مجالسهم ! فانا أجيب هذه الظريفة بأنهم عبثاً يحاولون ، وسوف لا يستطيعون اقصاء الأمل .. لأن للصحف أساليب واسعة .. تنفذ بها الى كل ما تريده من الخدمة العمومية .

ولكن فلأعد الى حفلة الافتتاح التي اكتب اليوم عنها ولأترك ما دونها للاسبوع المقبل .

لقد قضيت ثلاثة أرباع اليوم السابق ليوم الافتتاح وأنا أبعث بشكواي الى كثير من الجهات ، ولكن مكتب الشيوخ ورئيسه رشدي باشا ، كانا قد تصرفا في جميع تذاكر الدعوة على ما يشتهيان ! فنصحت الي أخيراً احدى الجهات بأن اكتفي مؤقتا بتذكرة السواد .

وهكذا لم أذهب لشهود حفلة الافتتاح الا بهذه التذكرة ، فكنت لسبوار والأمل بلا « مندوب محرر » يمثلهما في الاحتفال .. فسامح الله مكتب مجلس الشيوخ ورئيسه العنيد !!

## في حفلة الافتتاح

وصلت الى مدخل دار النيابة حوالي الساعة الثامنة صباحاً ، فكنت متأخرة كعادتي ووجدت شرفة الصحفيين تغص بمن فيها من الزملاء يبلغهم أربع زميلات أجنبيات من جنسيات مختلفة كنت انا خامستهن !

تقدمت بين الزملاء ، فلم يتحرك واحد منهم لتحية أو لافساح مكان لي !!

بل نظروا إلي ثم أعرضوا متجاهلين وهكذا فايلوني « بمظاهرة » غضب صامتة !! ولكن موظف سكرتارية المجلس بادر الى وأفسح لي مكانا حسنا . فكانت « جلستي » في المدخل الفاصل بين الصحفيين والسفراء ...

وبعد أن جلست وذهب عني الزملاء خطر مجاملتي بافساح مكان لي ! بادر مندوب الاهرام فحياني ! وكان في جلسته أقرب الزملاء المصريين إلي اذ لم يكن بفصلنا غير مسز ماس الامريكية البليغة في ... صمتها ! والسريعة في اختراقها !

هذا حضره بعد ذلك مندوب السياسة ، أما بقية الزملاء — بعد استثناء مدام جان كانودو ( يكن ) ومندوب القطر وصاحبي الكوكب وادي النيل — فلم يحفلوا بالزميلة المصرية !

## الصحفيات ومندوب الاهرام

ولقد كانت لهذا المندوب جولة قرأتي الاهرام عن الصحفيات ! اذن فلأقف معه الآن قليلا فيما كتبه عنهن في سياق وصفه لحفلة فقد قال :

« وبالرغم من وجود خمس صحفيات في زوج واحدة بالرغم من اختلاف جنسياتهن والتأمهن ، فقد انتفى الاجتماع ولم الحد دون وقوع أي حادث يهدد بتداخل عصبة الأمم » !

هكذا قال : أما أنا فأقول بالشقاء عصبة الأمم التي لم توفق بعد للفصل في منازعات الرجال ! بالشقاء هذه العصبة وأبو فتح الاهرام يدعوها للتدخل بين النساء !! لكأني بمندوب الاهرام كان يتوقع حدوث نزاع سياسي — على الطريقة السوية — بين الصحفيات الخمس ! فلعل هذه الفكرة هي السبب في أني وجدت الصحفيات الاربع معترفات في الشرفة : متفرقات .. كل منهن مستقلة بحزب من الزملاء !!

ولم يكتف مندوب الاهرام بتلك الدعابة بل أردفها بقوله :

« ومن الحق أننا كنا محسودين على وجود أولئك السيدات بيننا ، فقد أرسل أحد الوزراء السابقين يستعلم من أحد الزملاء عن بعضهن »

وأنا أتمم هنا بيان مندوب الاهرام ، فأقول ان هذا الوزير السابق « السائل » هو محمد محب باشا السكرتير الجديد !! والرسيل « المسئول » هو مندوب الاهرام ! أما الصحفية « المسئول عنها » ... فهذا سر محب باشا ... لا بذاع !!

## في انتظار جلالة الملك

وانقضت نصف الساعة السابعة على وصول صاحب الجلالة الملك أحول بنظري من قاعة النواب الى شرفات المدعوين . وقد كنا في هذه الفترة تحت سيطرة المصورين وآلاتهم ! وقد لفت نظري (باشارة صامتة) جارتي على يساري، الى بعض نواب يلبسون الجيب ... ويحملون على رأسهم عمامات ملفوفة « بشاش » وهي يكاد يكون « مصبوغا » لشدة زرقته ! فقلت في نفسي لعل هؤلاء النواب ليسوا من المشايخ المصريين الذين يعرفون كيف يحملون عمائمهم !! ثم رددت على جاري قائلة لو كان لي رأي مسموع لحرمت بتاتا هذه « العمائم » ولما اكتفيت باقصائها عن مجلس النواب !

ولفت نظرى أيضاً فى هذه الأثناء أحد الزملاء الى شابين أمريكيين فى شرفة الصحافة، فسألته عنهما فقال انهما ولدا سفير فرنسا الحالى الامريكى المتوفى ؛ فقلت : ولماذا يستعمان فى شرفتنا ؟!

فقال : حضر البنفرجانى « الاستقلال التام » الذى أحضره لنا والدهما ! !

## شرفات الزائرات

فى الطابق العلوى — فوق رأس السفراء والمندوب البريطانى — خصصت ثلاث شرفات لزائرات الدعوات . الشرفة الوسطى مكشوفة للاجنبيات وكن عاريات . . بملابس السهرة ! ! حسب أمر السكرتيرية ! ! اما الشرفتان الجانبيتان فواجهتهما مغطاة لأنهما للمصريات ! فكنا نراهن بملابسهن الحجابية السوداء يتأودين كالاشباح خلف ستار صيانى .

فما أسخف هذا النظام ! وما أسخف الفكرة التى أوحت به ! سيدات عاريات بمجلس فى شرفة عارية ! ! وسيدات محجبات بمجلس فى شرفة مغطاة ! ! نعم مغطاة حتى يكون الحجاب « مزدوجاً » ولست أدرى ما هى حاجتهن — وهن محجبات — بهذا الستار الكثيف . . . وفى هذا الحر الخرق ؟ !

ولبث السكرتيرية أشفقت عليهن بوضع واحدة من المراوح الكهربائية التى خصت بها قاعة النواب . دون الشرفات ! لقد كان لنا نحن الصحفيين قبل من العزاء عن هذا « الكمان الحرق » بأن كانت شرفتنا مكشوفة، اما هؤلاء السيدات « المحجبات » بالستار والقناع والملابس السوداء فلم يكن لهن من عزاء . . . بل كن موضع رثائى فى كل لحظة . .

## خطاب العرش وتعليم البنات

تمت مراسم حفلة الافتتاح كالعادة وكما وصفتها جميع الصحف اليومية . أنتهت دون أن يحدث ما يثير ملاحظة هامة ، غير اشتداد التصفيق واستمراره عند ماذكر حقوق المرأة الشرعية فى السودان . . . وجمود المندوب البريطانى ، ثم تقلص تقاطيع وجهه !

ولو ان لى أنا الفتاة بجميع حقوق المرأة ملاحظة على خطاب العرش ، فلاحظتى هى انه أغفل ذكر المرأة المصرية . . . وانى لآخذ على الوزارة هذا الاغفال ولا سيما عند ما قالت فى خطاب العرش انها « ستعنى عناية خاصة بالتعليم الثانوى والعالى والفنى مع رعاية حاجة البلاد ومصالحها » ، ثم كنت أود أن يكون هناك « تفصيل » لهذا الاجمال ، كأن تذكر الوزارة مثلا انها ستعنى أيضاً عناية خاصة بتعليم البنات ثانويا وعاليا ، ومساواتهن فيه مع البنين .

ولكنى على كل حال ما زلت آمل أن تكون الوزارة فى تنفيذ ما أجملت فيه محققة لأمنيتى فى ترقية تعليم البنات ومساواتهن مع البنين .

* * *

وفيما عدا هذا فان حفلة افتتاح البرلمان كانت يوم عيد حقيقى عادت به الحياة النيابية بعد ان عطلت ثمانية عشر شهراً . وقد حبت البلاد هذه العودة بأطلاق المدافع فلا أمل يحييها بان يزف النواب والشيوخ المهنئ بانهم عادوا يمثلون سلطة الامة وبان يدعو الله أن يكون هذا العهد عهد خير ونجاح .

## اشتغل لاجل الحياة

لجرى « ملكة رومانيا »

ايها الحداد . ماذا تعمل الآن وماهى الآلة التى تضربها كثيراً بالمطرقة حتى تصيب عرقك بهذا المقدار

فاجاب — هى سكين حادة من النوع الجديد تكفى وحدها لقتل انسان بل لقتل اكثر من انسان ولا سيما اذا كانوا ضعفاء . هى تقطع الضلوع وتزيل الحاجز وتدخل الى اعماق القلب بنصلها القاضى . انى سقيتها على الماء سبع مرات حتى صارت كذلك .

ايها الحداد — وهذه الآلة الثانية الطويلة المعلقة الى الحائط ماهى ومتى صنعتها

فاجاب — هذا سيف صنعته نهار امس . سقيته احسن انواع الفولاذ وهو شديد اللمعان يقطع حتى الزرد ولا يعود ثانياً

ايها الحداد — ولماذا يستعمل هذا السيف وما الفائدة منه . هل يدافعون به عن الضعفاء هل يتحون به الحرية للذين يحتاجون اليها هل يناضلون الاقوياء والظالمين

فاجاب — أن هذا الكلام غير مفهوم بهذا العصر . وهو من قبيل الاشعار الخيالية جميل لفظها ولكن ليس من يعمل بها

أن هذا السيف يشتريه انسان ويحمله ليوم الكبيرين ليمن حدة السيف فيخاف منه الضعفاء ويستطيع أن يسيطر على الذين لا يقدرون أن يدافعوا عن انفسهم ولا يوجد من يدافع عنهم فيعلو الكبيرين المجن والرعدة فيصيرون صغاراً وان لم يكونوا كذلك . هذا السيف يجرح كل القلوب الرقيقة الحساسة . القلوب التى تحب الطمأنينة والسلام . القلوب التى لا تريد أن يوجد فى هذا العالم غير قوة الحب . هذه القلوب تراها مجروحة وداميه دائماً من هذه السيوف المعلقة فى جانب الرجال بلادعاى غير داعى الطيش والتخويف والتهويل .

ايها الحداد . اذن عملك غير مبارك وباليته لم يكن . ليت الارض لم تعطيك حديداً ليت الطبيعة لم تمنح قوة الى الذين يعملون السكاكين والسيوف

انتم تشتغلون لاجل الموت

انتم تحاربون الحياة التى هى منحه من الله

اترك هذا العمل ايها الحداد ولا تكن قاسياً لا تكن آلة الشر والدمار وأنت قادر أن تكون وسيلة للخير والعمران

---

من لوازم نجاحك أن تكون عارفاً بكل صنف من الاصناف التى عندك . كم سعره وكيف جودته وكم عندك منه

## جولة الاسبوع

# يوم انتصـــار الامة

أراد الله أن يكون نصر ذلك اليوم الميمون الذي كان لصاحبة « الأمل » في صدق الجهاد له بين زملائها وزميلاتها ما سيحفظ التاريخ لها ذكره الحسن ويؤدي لها الخلف عنه شكر الجيل. ولقد كان ذلك اليوم الأغر يوم غرة وفخار، ويوم عزل واستبشار، وكانت صاحبة « الامل » في شرفة الصحفيين، بين أربعين ميلاة اجنبيات عنوان رقي البلاد ورقيها مع مثيلاتها من الامم المتمدنة والشعوب المتحضرة موقف الند من الند ومنزلة الند أزاء الند. وان شعبا تخرج منه النساء في مقدمة صفوف الرجال رافعات علم الجهاد في سبيل نصرته واسترداد حريته لجدير بالكرامة حري بكل اكبار واجلال، أسفرت ظلمة القضية عن جلاء حقه وزال سواد الشبهة عن وضح غايته ومطلبه وانك اذا رجعت الى المحفوظ من أخبار الامم والشعوب من سير القرون الاولى ما وجدت جيلا من الناس ولا حقبة من الدهر تجلت فيها قوة الشعوب وتأكدت الاقدام الا كان لكريمات المرائر منها الأثر الصالح في انهاض الهمم وشحذ العزائم واثارة الحمية في النفوس ولا أحاول سرد شيء من الامثال وبين يدينا التاريخ العام يشهد بما كان للمرأة منذ صدر الاجتماع الانساني الى مئات قليلة سلفت من السنين من شأن خطير في جميع الامم والشعوب وبخاصة عند اليونان والرومان والفرس والعرب والافرنك حين كانت هذه الدولات الغابرة منها والحاضرة في أوج عزها وذروة مجدها. فلقد كان شيئا لدينا أن ترمل النظرات من الشرفة التي أعدت في مجلس النواب لربات الحجال فتشعر بما كان لنا من زود عن هذا الحي ودفع عن هذه الحوزة حتى لا يستباح ذمارها ولا تنتهك ساحتها فتحس بهزة الفرح ونشوة الافتخار.

## روح الوئام وروعة النظام

وكنت ترى المجلس بأوائه وفوائه تلوح عليه الطمأنينة ويسوده النظام ويرفرف عليه روح السلام والوئام والرئيس الجليل في منصب الرياسة قد ضرب على تدبير الامر جرؤته وشد حبر الوهي عزمته وما هو الا أن يشعر كل واحد بالمسئولية الماثلة التي يحملها في عنقه شعور الزعماء بها فلا يشتط في رأيه ولا يجاوز في قوله قصداً وحداً بغية الظهور لا المنفعة ورغبة الاعلان عن النفس لاخدمة الامة وصلاح حال الرعية فلقد عرفنا موضع الداء منا ودقنا تائجه وعواقبه وانبسطت لنا أسبابه وعلله وحاجتنا الى النجاة منه هي التي هدتنا الى الوسيلة التي كان لا بد لنا من الاعتصام بها وما هي إلا الوحدة والتئام الصفوف وائتلاف النفوس وأن الرجل الذي يعمل على توطيد هذا الحال لهو الطبيب الحاذق الامين الذي يداوي علل نفوسنا. ويشفينا من أمراض قلوبنا. نريد رجالا على قدم الصدق في الحسكة بصيرين بأساليب السياسة. يقومون بين الرفق والعدل فلا يرهقون منا نفوساً ضعيفة ولا يطمعون فينا عدواً قويا

## ولكن !!

نعم ولكن ! في الجو سحابة أو سحب نخشى أن تجمع فتحدث فرقعة لا تنال من الوئام مثالا ولكنها توقع في الخواطر من الهواجس ما نحن في غنى عنه مادام الحال على ما نرى من توحد لنا وتربص بنا. ذلك لاننا نخشى من بعض شبابنا الذين « شاء القدر » أن يكونوا « توأما » نوراني النفوس واسراة في صلابة الرأي الى حد يكاد يكون وسوسة سياسية وهم لا يريدون أن ينزلوا على رأي الاغلبية ولا أن يقتنعوا بنظر أهل الخبرة والتجربة من الذين لا يفلون عنهم اخلاصا ولا ينقصون غيرة على مصلحة الوطن المقدس. واذا أردت أن نضرب لك الامثال على ماكان فقس به ما سيكون عن ذكرنا لفتاك الى موقف ذلك النائب الحدث الاستاذ فكري أباظه يوم الاحتفال بتكريم دولة الرئيس الجليل في فندق الكنتيننتال حين قام يعترض على الرجل الذي وجه الى دولته الاستاذ احمد بك رمزي باسم النواب السعديين بالتنحي عن قبول تشكيل الوزارة لضرورة المحافظة على صحته الغالية. لم يكن الاستاذ احمد رمزي ليكلف من إخوانه بالادلاء بهذا الرجاء وما كان ليقوم فيبديه إلا أن طرحت المسألة على بساط البحث وتقلبت عليها كل وجوه الرأي والتدبير واحتملت فيها الروية وبانت صلاحيتها من كل ناحية وذاق العزم الاكيد الذي أبداه دولة الرئيس منذ الساعة الاولى التي عرض فيها هذا الامر ولم يكن الاستاذ فكري أباظه بجاهل شيئا من ذلك ولا طارحا في أن كلمته تحدث بعد امر امرا. ولكن حب الظهور ورغبة الاعلان عن النفس ولو من طريق الشذوذ قد دفعا به الى هذا الموقف الذي كان فيه ممثلا اكثر منه نائبا. وليت الامر قد وقف بالاستاذ أباظه عند حد ابداء الرأي والتمسك به ولكنه أبى الا مجرأ على رهي مايين من اخوانه النواب الذين وافقوا باجماع على هذا الرجاء لغاية أسمى من كل غاية وغرض أثمن من كل غرض بل وعلى رهي الرئيس الجليل نفسه اذا هو قبل هذا الرجاء وعمل به بنهضة الضعف والجبن والتقهقر !! وقالت هذا الشاب المبتلى زهوا وصلفا أن

سعداً الذي ما عرف في حياته بأحسن من الجرأة في الحق والاقدام في مواطن الجد والتضحية التي لا حد لعظمتها يوم يدعو داعي الوطن لبذل المهج والارواح ما كان ليأتي بعد طول جهاده وفي أعز لحظة تنقشع فيها غيوم الريبة والشك عن وجه الامل الرجو والامنية المشتهاة فيخرج من الاقدام الى الاحجام ويتبدل بالذل والاستكانة ما اعتاده من عزة وإباء . وليعلم أنه ما « شاءت الاقدار » الا ليشأ سعد أن يجعل من الاستاذ فكري أباظه ثانياً لتلك الدائرة التي خاب فيها سعيه وحبط جهده مابين متواليين دون أن يعود منها بطائل. ثم فليعلم أخيراً أن من المواقف ما هو أليق بمسارح التمثيل منه بأعواد المنابر .

« السفينة »

## الشيخ العباط
## وحلمي عيسى

للاستاذ حلمي عيسى شغف بمصاحبة الدجالين من قراء الكف وأصحاب الفنجان ، وله شيخ يقال له على ما أذكر الشيخ « العباط » يذهب اليه فيقبل يده ويخشع له خشوعاً لم يعهد قط ولا لمحق ولا لعدالة .

استولى هذا العباط على حلمي عيسى واستهوى قلبه واتخذه العوبة في يده ، حتى دخل في وهم الوزير الزبوري أن شيخه في قوة سحره أن يدك القطم ويشير بعصاه الى النيل فينشق فرقين كل فرقة كالطود العظيم تميداً لمرور حلمي عيسى .

حدثنا قاض فاضل قال سمعت بذلك الشيخ في رمضان الفائت وأنه من أصحاب خوارق العادات فاختلفت اليه لاطلع على حقيقته والانسان شغوف بدراسة كل شيء غريب وقد رأيت الدار غاصة بالعامة ورئيسهم حلمي عيسى دعاه الشيخ لطعام الافطار فلم يملك التخلف وجلس بين يدي صاحبه . وقد انصرف كل همه الى الحصول على وعد من الرجل ببقائه فوق كرسي الوزارة .

هنا قاض الشيخ البغيض بالقذف في حق الزعيم الجليل ومضى في لغو الكلام والوزير النبيه يهتز طرباً ويدير عينه الحولاء المكبوحة في وجوه الحاضرين وأخيراً استأذن في الانصراف فأذن الشويخ له بعد أن وعده بانه سيقرأ هو ودراويشه ( عدية يس ) على سعد باشا . وقد شاء الله فجعلها عليهم وأسقطهم ولعنهم وحرس سعداً لأمته ووطنه . وفداء سعد الف الف من هؤلاء الرذالا .

وقد خرج القاضي الفاضل من ذلك المجلس ناقما على الشيخ وعلى الوزير المستغل الذي يغذو هذه الجهلاء أمثال شيخه كما تفسد الغابة في الزمن ليسمع هراء كهذا في عصر النور والعلم .

ومن غريب ما سمعت من قارىء كف في حلمي عيسى كان يسأله بالحاح قبل الوزارة الاخيرة أني سأكون وزيراً وأني سأنتصر على سعد باشا ، كأنه من أنداد سعد باشا أو كأن له مقاما سياسيا أو أدبيا في البلاد وهو إبعة من تلك الامعات الساقطة .

وعند الرجل بالنصر ليحصل على درجات أتعابه وقدم له تقريراً مطولا أخفى فيه ما أطلع عليه في الكف من سماجة الوزير الساقط . وقد خيب الله الفأل وذهب حلمي يجر ذيل الخفارة ساقطا في دائرتين انتخابيتين وفي الوزارة أيضاً .

---

الاعتراف الجميل هو الذاكرة الجيدة للقلب .

---

يتحول السر الى معصية متى أذعته .

---

لا تكن مستعبداً لكل نصيحة تسمعها . ولكن لا تحتقر واحدة منها .

---

يجب أن تكون سعادتك دائما أقل من املك .

---

اجتهد أن تقلل من تقديم الاعتذار .

---

# « البحر »

للانسة « مارى نجيب » الخطيبة الدمشقية وصاحبة مجلة العروس

هديرك — ام أنين الظاعنينا ... وموجك — أم دموع الواجدينا
ألا يا بحر حدثني فأشكو ... عسانا نلتقي روحا ودينا
أتهتاج الزوابع منك قلبا ... شقيقاً ماتعا عطفاً ولينا
فبحت قلبك الخفاق حينا ... وبعبس وجهك الوضاح حينا
وتفصلك الشواطىء عن حبيب ... وترعى عهده رعياً أمينا
وتحيي الليل همهمة ووجدا ... معيداً ذكريات الغابرينا
أبثقى مثل ثقوتنا خضم ... ويجهد مثل جهد العالمينا
ألا يا بحر كم أخفيت وجداً ... وكم هاجت لواعجك الحنينا
وكم لمت بصفحتك الدراري ... تسامرها عيون العاشقينا
وكم جيد نثرت عليه درا ... تجمد من عيون الغارقينا
وكم واريت من قلب كئيب ... تحول فيك مرجانا ثمينا
غسرت الناس فضلا لا يضاهى ... وأجزلت الندى فرائدينا
ولكني على قدري أرجي ... نوالا دون سؤل السائلينا
مناي الموجة البيضاء تدري ... على روحي صفاء الراقدينا

# استقالة المستر كرشو

## هل انهى أمرها عند هذا الحد ؟

على أثر صدور حكم البراءة على المتهمين فى قضايا القتل السياسية وقع حادث لم يكن ينتظره أحد . وهو أن حضرة المستر كرشو المستشار لدى المحاكم الاهلية ورئيس المحكمة التى أصدرت حكم البراءة . رفع استقالته من منصبه وشفع ذلك ببيان أقل ما يقال فيه أنه ماس بكرامة القضاء وبقداسة القضاء .

أقدم المستشار كرشو على هذه الخطة الغريبة فكان لذلك تأثير عميق فى النفوس وهب المحامون ورجال القضاء يحتجون عليه . ووجهت دعوة الى حضرات أعضاء محكمة الاستئناف لعقد اجتماع عام يقرر فيه رسمياً الاحتجاج على تصرف المستشار كرشو . والعمل على رفع الاهانة التى لحقت بالقضاء . وغسل الوصمة التى أصيب بها .

ولكن الامر لم يخرج عن حد الكلام فقط . وها نحن نرى الايام تمضى وتتلوها الاسابيع دون أن يفكر أحد فى وضع الفكرة فى حيز العمل . كأننا تقبلنا الاهانة وتغاضينا عنها .

أنه لموقف غريب وأيم الحق يؤلم كل وطنى يغار على كلمة وطنه وعلى كرامة القضاء . ولا نرضى به النفس الأبية التى تثور ثورتها اذا ما حاول خصم أن ينال منها منالا .

أمسكنا عن الخوض فى هذا الموضوع مدة أسبوعين كاملين . ولكن على أمل أن يقدم غيرنا . أى من وجهت اليهم الاهانة رأساً . على الخوض فيه والاخذ بناصر القضاء المصرى .

ولكن خاب الأمل وضاع الرجاء . فسكت الذين أهانهم المستشار كرشو . ولا يزالون حتى الآن فى سبات عميق . كأنه لم يحدث هناك حادث . وكأن شيئا من كل ذلك لم يقع .

المستر كرشو الحر بالتأكيد فى أن يظل فى منصبه أو أن يستقيل منه . ولكننا لا نملك الحرية فى اصدار مثل ذلك البيان الذى أصدره والذى لا يسعنا الا أن نعتبره طعنة فى ظهر زملائه المستشارين المصريين .

أجل . لقد ارتكب المستر كرشو غلطة شنيعة . ولا نخشى أن نجاهر بذلك . وتلك الغلطة يجب أن يناقش عليها الحساب . ولا نذهب الى القول أنه يجب أن يعاقب عليها .

اذا تصفحنا القانون ومواده . نجد أنه يحتد على عضو فى الحكمة أن يبوح بسرية المداولات . وأن يجاهر أمام الناس برأيه حتى ولو كان ذلك الرأى مخالفا لرأى زملائه . بل خصوصاً اذا كان الامر كذلك .

فالمستر كرشو . باصداره ذلك البيان . قد خالف القانون فضلا عن خروجه على واجب المجاملة وحاول أن يقنع الناس أن رأيه كان الصائب . وانه الوحيد دون زميليه المصريين الذى سار بمقتضى الواجب واسمع لصوت الضمير والوجدان .

لكن الناس لم يعتقدوا الا أمراً واحداً وهو أن المستشار كرشو لم يعمل ذلك الا لانه انجليزى . وأن صوت الجنسية والنعرة القومية هو الذى دوى فى أذنه وأملى عليه خطته . لا صوت الضمير الذى لا يعرف فى القضاء والعدم جنسية ولا قومية . فوالله لو أن الحكم صدر بالادانة . وكان صدوره بالاغلبية . وكان للمستشار كرشو بريد تبرئة المتهمين . لما قام وقعد للحكم . ولما رفع صوته محتجا عليه . وقدم استقالته من منصبه ابراما لمبدأ الاحتجاج .

هذه هى الحقيقة المرة . ومن العبث أن يبحث المرء عن أسباب أخرى لتلك الخطة التى أقدم عليها المستر كرشو . المستشار الانجليزى لدى المحاكم الاهلية المصرية .

فامام رجال القضاء والمحاماة فى مصر واجب مقدس . يعد الاحجام عن أدائه تقصيراً نحو مصر وكرامة القضاء فيها .

أمام أولئك الرجال . الذين يحتم عليهم أن يدافعوا عن القضاء والعدالة . واجب نطالبه مصر . وهو أن لا يدعوا رجلا غريباً . جلس على منصة القضاء فى مصر . وأصدر الاحكام باسم ملك مصر . وحلف يمين الاخلاص . بقلب لمصر وملكها وشعبها ظهر المجن . ويسدد الى صدر القضاء . هذه الطعنة النجلاء .

ذلك هذا الواجب ندعوهم . ورجاؤنا وطيد فى أنهم لن يحجموا عن أدائه . فيكون سكوتهم عن الاهانة تسجيلا عليهم بأنهم قبلوها راضين . ويكون عدم احتجاجهم رسمياً اقراراً منهم بأن المستر كرشو كان محقا فيما يدعى ولا نحاله كذلك .

---

# قدوة سيئة

## معلمان يتشاتمان

فى صباح « الاثنين » الفائت ، وعند مدخل الجامعة المصرية ، احتشد جماعات من تلامذة المدارس الاميرية تأدية امتحان الانتقال الى القسم الثانوى ، ووقف بين فريق كل مدرسة معلموها يشجعونهم على الوقوف ويهونونه عليهم ببشارات طيبة .

وكان التلامذة قادمين فرحين تتلألأ النجابة فى وجوههم . وليس فى خلق الطفولة شىء احب للنفوس من عدم المبالاة والاقدام فالصبى الثانى لا يقدر موقفه فى معترك الحياة كما يقدره الرجل الذى داوت على رأسه الحوادث وشيبته الآلام وذاق مر الحياة ، ولمس يده قسوتها . فموقف ينظر اليها بحذر وتهيأ قبل المغامرة والكفاح فى ميادينها

لا يقدر الغلام مهما كان ذكيا ونبيها موقفه يوم الامتحان تقديرا صحيحا . ولا يدرك تماما أنه يضع أساساً لمستقبله . وكل ما فى الامر أنه جاء لتأدية الامتحان للحصول على الشهادة الابتدائية والانتقال الى القسم الثانوى فهو مجتهد فى أن يجيب على ما يوجه اليه من الاسئلة بما سنظهره وما تلقاه من الدروس .

كان الموقف يسر الناظرين والمفلون يروحون ويغدون يحاولون هذا ، ويشجعون ذاك ويجيبون على بعض الاسئلة التي توجه اليهم في « اللغة العربية » وكان امتحانها في ذلك اليوم فذكرنا هذا الشهد البارع بايام الدراسة وعهد الدعة والسكون ودونا فوقه الاهلية النجاح والحياة العلمية التي نريدها مثل حياتنا المملوءة بالتعب والنشاط .

وبين هذا الصفاء قامت ضجة عالية وشادة بين معلمين أحدهما يدعى « ابو الخير » والثاني « نجيب » وهما من معلمي مدرسة باب الشعرية الاميرية ، ووصلت الحدة بهما على مشهد من التلامذة الى القذف الفاحش والسباب المنكر والتهديد بالضرب ، وتناول الاولين حتى ذاب زملاؤهما من المدارس الاخرى خجلا وحياء أن يكون للنشأة من هذه الطائفة الكريمة الخلق العلية العنصر وعلى مرأى ومسمع من الناشئة فما أسوأ القدوة .

لو كان هذان من غير مدارس وزارة المعارف لاتممنا لها المعذرة ولكن اسفنا كان شديدا حينما سمعنا انهما معلمي المدارس الاميرية واشفقنا على تلاميذ تلك المدرسة وباخلاقهم من هذه القدوة السيئة بالطبع المعلم الذي لا يستطيع أن يضبط لسانه ويقف مؤشرة نفسه على قارعة الطريق بين السابلة لا يمكنه أن يضبط نفسه في فصول الدراسة بين تلامذته .

ليعذرنا المعلمان فقد كان من حسن حظهما أن يحرصهما بنك المعرفة ليكتب عنهما الا تشويرا بهما ولا اتهاما بالمخازي . ولكن عناية الاخلاق ووضع حد فذا الانحطاط الخلقي في وسط المعلمين الهتمين

ومن غريب ما سمعناه في ذلك الموقف أن استاذا بمدرسة اهلية بالقرب من ميدان الرملي كان حاضرا فلما سمع ما وقع أبدى سخطه وأخذ في تقريع الاستاذين . فسأله احد الناس (هل أنت معلم اقل كلامك اني « كسارى في ترام »

وبعد أن مشى قليلا بعيدا عن مكان الحادثة سأله كيف انكرت انك معلم .

قال استحياء من ذلك الموقف المخجل !

## انتصار الدستور

هي الحياة أعدناها كما بدأت ... شورى تهب من الاتقان في حلل
كانت حراما على الانظار ترمقها ... فها هي اليوم ملء السمع والمقل

## دار النيابة

دار النيابة ما عفت من أمل ... الا وأنت ومن نحويهم أمل
إني عطفت على الأقدار أشكرها ... فرداً وأعجز عن شكراها جلل
لما تنحت الابواب وازدحمت ... فيك الجموع وقامت دولة الرجل
كأن ما كان من عسف ومن سفه ... سحابة بددتها الريح في جبل
كأنه حلم مفتون أصاب به ... في غفلة النوم مخمراً من الأمل
أتى الصباح فجف العود في يده ... ليضرب الله الطائفين من مثل
حي الرجال أولي الالباب وانتهجي ... مناهج الرشد في بهجوجة العمل
وأنصبي حبال أولي الفرق وبهجهم ... وحشدهم حولك الأجناد في السبل
ان كان راعك ما زلوا وما اقترفوا ... فأنت عنهم بما يبنيك في شغل
أو كان راعك دستور أحيط به ... قد أعيد جديداً غير مبتذل
يا دار حسبك بالدستور مفخرة ... أن الرجال أتاوه على عجل

## الرجعيون

لله في الارض اعداء فلو خفيت ... بواكيها لما تاهوا عن الجدل
ولاستتير في أوطاننا نفر ... يؤلبون عليها ثورة الدول
فيهم وشلا في بحر أنفسهم ... هل كان بيأ هذا البحر بالوشل !!
رجعية الامس قفي الطرف من خجل ... فقد رمتك قضاء الله بالشلل
بالأمس أنت كحد السيف يرفعه ... حزب الشياطين ظلما في يدي بطل
واليوم أنت ولا صول على أحد ... كأنك الدمع مسفوحا على طلل
دخلت كالثعبان الحصن مستتراً ... تحت الغبار غبار الحادث البالل

ثم انجلت غبرة الاحداث وانحسرت ... وبان ما كان يخفيه من الحيل
وصار ما كان من حكم يصول به ... « كأنه صارم في كف منخزل »

## سلاحنا

في هذه الارض شعب لا يجاريه ... الا لئيم من الاشرار والسفل
فحال في الارض عن مرسانه حيل ... لم يبغ عن نصرة الدستور من حول
طهيرة الحق لا جيش يسد به ... وجه القضاء ولا ذخر على جبل
الا عناية رب ظل بحرسه ... من الخطوب ويحميه من الزلل
كذلك الله « يا زغلول » عودنا ... ان يرسل النصر مجتازاً على مهل
تأتي الحوادث طوعاً ومن عجب ! ... الا تصاب من الطوفان بالبلل
كأن من قدر البلوى ونجزها ... ألقى عليك الذي ألقى على الرسل
سبابك جيش على آثار قائده ... وأمة أسفت يقتاد البطل

## قوانينا

كلا النيابة والنواب عدتنا ... وفيهما حسم ما يدوى من العلل
والرأي ان حل في أهواء موضعه ... من الاصابة أغنانا عن الحطل
لقد رأيت هنالك معهودة ... على النضال قصيات عن الملل
تمشي الهوينا الى لبات متعبها ... مشي السحابة بين الريث والعجل
اذا بلغت مدى القوم مقتربا ... من حيث تهتف في أسماعهم فئل
وزنوا خطاكم تخلف الباب مرتقب ... يلاحظ العثرة الصغرى على الرجل

## الوزارة

خذوا وزارتكم بالمكنات ولا ... توجوا الامر وجهاً غير محتمل
ان الوزارة من أخياركم ولكم ... في دستها غير هياب ولا وكل
وفي الأمور جراح لا عداد لها ... فكن تعالج بروح المسلم تتدل

« خالد الجرنوسي »

# جون بول وعدلى

جون بول :

أهنيك ياعدلى فقلبك طيب ... ولا غرو إن كنا جميعاً نحبك
فمتى إن « جون بولا » يحبك سولع ... ويثبك بالحب المؤكد قلبك

عدلى باشا :

عرفناك ياجون بول، فالقول بين ... ولكنها الاعمال أقسى من الصخر
مواعيد عرقوب نراك تعيدها ... ولكننا قوم وراءك لا نجرى

جون بول :

تمهل ولا تعجل فأنت بحاجة ... الى سند وقت الشدائد فى الحكم
وملكك محتاج لعونى وقوتى ... فلا تتمسك بالغرور وبالوهم

عدلى باشا :

ورويدك لا تسكر فان امتلاءنا ... هو السند الباقي على قوة الشعب
تقاعس شعبى فاعتادى كله ... سيبقى على تأييده وعلى قلبي

# المرأة

## نبراس للسلام الدولى

لست من الذين يقولون بعدم أهلية المرأة للاشتراك فى معترك الحياة الخارجية ، فضلا عن تأدية وظيفتها المنزلية . لأن حرمان المجتمع الانسانى من تفكير جزء كبير متأتى حل ازماته ورقى انظمته ، وتدعيم رفاهيته ، مضر بلاريب بمصالح ذلك المجتمع . وليس ثمة أو على هذه الفكرة من نظرية نشر التعليم الاجبارى بين طبقات الأمة ، وما لها من نتائج حميدة ، وأثر سعيد فى اتساع مرافق التمدن الحاضر . فكم رأينا نابغاً يفخر بنبوغه ، وعالما يفيد بعلمه وأديباً يفيض بأدبه ، قد برز من بين طبقات لولا تعليمها بهذه الصفة ، لما ظهرت مواهبه ، وتعبرت مداركه ، ولأفل نجم نبوغه ، ولحرمت الانسانية من مزاياه وفوائده . فالعقل كالسلك إن لم يتقن بالعلم لم ينشر عبيره . وكالبحر لا يعرف قيمته مادام ملقى فى التراب .

وكذلك المرأة . درة كامنة فى صدفة عزلها

# الطامع

أيها الطامع في الكون اتئد ... ما امتلاك الكون الا عاريه
سالب الاقوام حريتها ... ساعة الفصل قريبا آتيه
أنت كم مزقت من حرية ... وعروش قد تهاوت خاويه
قصر الاطماع كم من دولة ... أصبحت بين حديث الراويه
وترقب نكبة مقبلة ... وانتظرها ان فيها القاضيه
وانتبه وانظر بعينك ترى ... تحت أقدامك هاه الهاويه

ملق بها في بحار الجهل . فمن يدرينا إن نحن فتشنا عنها ، وأخرجناها من مكمنها ، أن لا تأتي بنور العلم في جبين أمة ، فتمضي بها طلقها . وأن لا تزين عقد تحفل قلبه ، بما وهبها الله من عقل راجح ، وفكر ثاقب.

على أن للمرأة صفات حسنى قد لا تتوفر في الرجل ، فلها فضيلة الرأفة والشفقة ، وفيها معنى الرحمة والحنان ، وعليها صورة العطف والجمال ، ومنها ينفر البغض والشحناء ، وإليها تأوي النفوس وتطمئن . وهي — زيادة على ذلك — كالماء ، قوية بضعفها . وكالسيف ، صارمة بليتها ، وكالعزم ماضية برقتها ، وكالسلام بهيجة ببشاشتها ، فليس من العدل أن نحرم الانسانية من هذه الصفات التي تعوزها ، وتطمح اليها ، فهي — من سوء طالعها — صيرة اليوم بأيدي رجال لا يقيمون لهذه الصفات وزناً ، ولا يدركون للحياة معنى مع هذه الميزات . فاشتداد الأزمات السياسية ، وآلة الحروب العظيمة ، ناشئان عن هيمنة الاعتبارات الفاسدة ، على دوس القائمين بتدبيرها .

افسحوا للمرأة مجالا في ميدان العلاقات الدولية ، أن أردتم أن تجعلوا هذه العلاقات ودية سلمية ، فالمرأة تستطيع تسكين النفوس ، وتشمز من هول الحروب . ضعوا بين يديها هذه العلاقات المشخصة ، إن أردتم وزنها بقسطاس مستقيم ، فالمرأة وديعة رحيمة ، لا ترضى أن لا ترد لمظلوم ظلامته ، وتأبى أن

نجحت بحق أحد . هذا أثر جيد يجدر بالدول أن تهتدى بنبراسه فى علاقاتها المشتركة .

بيد أن هذا ليس بمجال عزيز التحقيق، فالأمل كبير فى بلوغه . وها هي بوادره تبعث على التفاؤل بالمستقبل . فاننا نرى المرأة اليوم تتقدم بعزم لاداء هذه المهمة الخطيرة ، التى تتطلبها منها الانسانية الحقة . وقد لاحظنا أن عدد السيدات اللاتى يحضرن اجتماعات « اكاديمي القانون الدولى بلاهاى » وهو المعهد الذى يعمل لنشر السلام ، وتوثيق عرى التفاهم بين الدول ، يزداد سنة عن سنة . فى حين أن عدد الرجال الذين يحضرونها ثابت بين ٣١٨ و٣١٩ ففى أول اجتماعات هذه الاكاديمي ، فى صيف سنة ١٩٢٣ كان عدد اللاتى حضرنها ٣٥ سيدة . وفى ثانى اجتماعاتها فى صيف سنة ١٩٢٤ كان عددهن ٤٩ سيدة . وفى صيف العام الماضى حضرنها ٦٠ سيدة . والامل معقود على أن تستمر هذه الزيادة المطردة ، حتى تبز عدد الرجال .

والعلاقات الدولية السلمية ، جميلة فى مظاهرها ، مفيدة فى مجراها . والحروب الدولية ، فظيعة فى ظاهرها ، عقيمة فى باطنها . والتعاون الدولى واقامة الحق ، بديع فى ذاته ، جليل فى نتائجه . وهذه سيداتنا المصريات ، قد عملن جهدهن ، وأدين بعض واجبهن ، من نشر دعوة ، وحضور مؤتمرات نسوية . أفلا يحسن بنا أن نقترح عليهن أن يثوجن هذه المجهودات القيمة — بالاشتراك فى حضور الاجتماعات الدولية . التى تعمل على نشر السلام بين الأمم قاطبة ، وأن لا يقصرن فى وضع حجر السلام الدولى ، والامر ميسور لهن ، فان « اكاديمي القانون الدولى » بقصر السلام بلاهاى ، توالى اجتماعاتها من ٥ يوليه القادم الى آخر أغسطس فبذلك ينلن نصيبهن من الفخر ، ويسعد العالم بمجهودهن . وتسعد بهن مصر . اذ لا سبيل لاتقاذها الا من طريق اقامة الحق ، واخماد انفاس القوة ، التى تسيطر على العالم اليوم .

فؤاد طوب صقال
عضو مجلس ادارة جمعية اكاديمي
القانون الدولى بالهاى

# رفائيل ـ ذكريات

## — ١ —

١٨٩٦

وقعت بين يدى نسخة من رواية فصن البان وهي رواية « رفائيل » للامارتين وترجمة المرحوم نجيب الحداد فقرأتها بالاشتراك مع صديق لي فى شارع « التيسى »

وكان شارع التيسى حينذاك غياضا ورياضا تنثر فيه بيوت الفقراء وعشهم ، وترى هنا وهناك عما لا يحفرون اساسات العمارات ، وعمالا يشيدون عمارات أخرى بين الواحدة والثانية ابعاد طويلة للمدى .

وكانت إحدى هذه العمارات لوالد صديق وشريكي فى القراءة فكنا بعد الخروج من المدرسة نقصد العمارة مزودين غذاء العقول وغذاء البطون . فنقضي ساعتين نأكل تارة ونقرأ تارة .

وكنا فى قراءة « فصن البان » نتبادل الكتاب فيقرأ أحدنا ويسمع الثانى . معجبين بلغة الحداد وحسن تصوير لامارتين لمشاهد بحيرة « انسي » و « اكس » وجبالها مقارنين بين جمال هذه البلاد وما يحيط بنا من مزارع واجام وسواق .

ومن ذاك الحين عشقت « انسي » و« بورجيه » و « اكس » فقرأت عنها أكثر من كتاب . وحفظت أكثر من صورة . واقتنيت عشرات من كتب الدليل ومرشد السائحين تلهفا لزيارة تلك البقاع وتكحيل العين برؤياها

١٩٢٠

سكنت فى آخر شارع غمره . والوصول الى البيت لا بد من اقتراع مهاراً ومن القدمين ليلا بعد انقطاع قطارات الكاكيي ولا بد حينذاك من المرور بشارع التيسى حيث كانت غياض سنة ١٨٩٦ ورياضها . ولكن تغير كل شيء . فأنت تسير الآن بين جبال من العمارات وعلى الجانبين سوقان عامران بالباعة والشراة .

والذكرى تحدوني كل ليلة الى التريث فى مروري أمام « العمارة » القديمة وقد حلت محل ناطورة كانت امامها قهوة بلدية وطبلية زانت مدخلها نصبة من غلايات صفراء ، فأقم فوقها يلمعن فى الدياليمي وتحت « الجلوب » الساطع .

وقد أبى الاخوان وكلهم من العمال ، ان يستضيفوا بالكهرباء . والاستيلين فأوقدوا الشمع « مركز أعلى القناني المصفوفة وأحاطوا بها يشدون « المواويل الوطنية » باصوات الله أعلم هل هي خارجة من الافواه أو القلوب .

ولكنها على أي حال مظهر من مظاهر التفسير الذى جرى على شارع التيسي وأضاع كل مافيه مما يذكر بلامارتين والحداد ورفائيل وفصن البان .

١٩٢١

فى اول ابريل مصر قافلة قاعدة استعداداً لاستقبال سعد باشا عند عودته من أوروبا بعد ان قضي مافضاه فى مالطه والقاوضات فى لندن والتظاهرات وما فى حكم التظاهرات أكره شيء عندى !

وكان من حسن حظى يومذاك انني كنت فى طريق لاول مرة بين مصر وأوروبا على الباخرة اسيريا .

وبعد شهر كنت على ساحل بحيرة لمان . أرض الجمال الطبيعي . ومهد العلم والفلسفة .

وكان نصيبي من الاقامة فى لوزان أكثر من نصيبي فى غيرها . وكان يقسد على جمال المدينة وشاطئها السياسة والقط فى السياسة . فالاخوان والعشراء كلهم من الطلبة المصريين يجلسهم المختار قهوة « السنترال » فى ميدان

سان فرانسوى . وهو العنبة الخضراء لمدينة لوزان . فيه البوسته وملتقى الترام .

والاخوان مثل زملائهم في مصر . منقسمون أحزابا وشيعا . لا شاغل لهم الا الجرائد . الجرائد المصرية . والجرائد الفرنسوية والجرائد الانجليزية يقرأونها . ويناقشون في محتوياتها ثم يأخذها أحدهم للقص واللصق والترتيب في الدوسيهات .

وكان الصيف في هذه السنة مما لا تعرفه أوروبا من سنوات أربعين . فحفلنا للملابس ما استطعنا . واتفقنا على تمضية السهرة كل ليلة في أوشي ، ساحل لوزان في قهوة ذات أور كسترا صغيرة . ولكنها فنية . وخادمة القهوة شابه بدينة أطلقنا عليها تحبباً اسم « عزيزه القحه »

فاذا انتهت السهرة يممنا الشاليه حيث تخف الاقدام وتخلو للعشاق خلوة كنا نقسدها عليهم بكركتنا وصياحنا المنكرة وموالينا الحر وانشاد أحد الاخوان .

اش بعد حكم اللاحظ
والباش شاويش والباش
غلايين وساقها كردمر
محـــــربه الباش
أهذه أوروبا ؟ أنحن في سويسرا ؟

لا والله بل في كفر الطماعين ! وبيننا واحد يتعلم العيدلة في جامعة لوزان ويقيم لنا كل ليلة الأدلة والبراهين على ان العرب هم اساس المدنية . وهم أهل العلم الصحيح . وأوربا اليوم تقتات من فضلات موائد العرب .

وكانت أقوال الاخوان وحركاتهم وسكناتهم دعوتي الى الاستراحة في أي في سويسرا وعلى مقربة من سانواي .

ولكن لا . فساعات في الاوتوبوس أو مثلها في قطار السكة الحديد تنقلني الى البلاد التي عاش فيها لامارتين وكتب قصة « رفائيل » وتخلصني من دوشة السياسة وبلاء السياسيين .

وهكذا كان . فمن لوزان الى جنيف الى شامونى حيث جبال الثلج الى « الى انسي » احدى اللآلئ المنثورة حوالى البحيرة المسماة باسمها وفيها بدأت استنشق عبير « لامارتين » و « رفائيل » وامتع النظر بما تحويه البحيرة من المناظر التي تفوق مثيلاتها في سويسرا

ولا تزال مدينة « انسي » حافظة صيغتها القديمة ببوابات القرنين السادس عشر والسابع عشر القليلة الارتفاع وآثار القصور والمعامل المشيدة على مرفأ البحيرة يتوسطها الكازينو بحدائقه الصاخب وأنواره الساطعة وزيائه الملاح من انصار الحضارة .

وبعد الاقامة في « انسي » أيما قصدت « اكس الحمامات » حيث سرت كهرباء الحب بين « رفائيل » و « جوليا »

أريق بن « اكس » التي شاهدها لامارتين شيء . فقد ذهبت بيوتها الصغيرة البيضاء ونشأت بدلا منها العمارات الكبرى المتعددة الطبقات يتوسطها « الحمام » وأمامه متحف صغير . عرف أبناء أتي مصري فهش وبش وحدثني في فخر ومرح أن أثمن قنية لديه هي « موميا مصرية »

واذا كان بين قصاد اكس مصابون بامراض تحملوا المشاق للشفاء منها بمياه الحمام » فهناك من ليس بهم مرض أو بهم شيء مرض فأتوا يتنعمون بكل ما في المدينة من جمال وجلال

يستيقظون مبكرين بحسب طول السهرة أو قصرها ويزورون الى الحمام في السيارات أو على الأقدام ومن الحمام الى القهوتين الواقعين عرض أربعة الحسن يقضين الوقت من الضحى الى الظهيرة متمتعات بالشمس الفضية والنسيم العليل في ملابسهن الرقيقة الشفافة . ومن القهوة الى الفندق فغداء فالنوم ثم النزهة في الضواحي على سفح جبل وقار وفي « جرنزى » وعلى شواطئ البحيرة الجهات التي لا تزال حافظة شكلها الذي رآه لامارتين وأجاد في وصفه وتصويره .

فاذا جن الليل لبس الجميع ملابس السهرة وقصدوا الكازينو وهو معجزة من معجزات الفن الهندسي والزخرف امن المشاركة فيما يحويه من انوار وازهار ونساء وموسيقى ورقص اشياء لا انكرها مرت بخيال صاحب « رفائيل » يوم وضع قصته ولكنها ذكرتني به ليلة عدت فيها من الكازينو الى الفندق نحو الساعة الحادية عشر . وكان مدير الفندق وزوجته جالسين في الردهة . وكلاهما في أوج الشباب واجمل تقابلا في مستقرين ودار بيني وبين الزوجة الحديث الآتي :

— ماذا بك .
— لاشيء
— هل تشكوا ألما
— لا . والله
— اذن لماذا تعود مبكرا
— أكتفيت
— حرام عليك : له يشوى ، سانات لاتعرض !!

فهززت كتفي وصعدت الى غرفتي مرددا قول لامارتين على لسان رفائيل « لقد خبت وقدة القلب . وصارت جدوته رمادا ! »

توفيق حبيب


# الدكتور طه المرصفي

جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة ( ٩٢٥٠ ) والمنزل ( ٥٦٤ ) الزيتون

# أوراق ذابله

## لمؤلف مجهول

— ٩ —

٢٥ مارس سنة ١٨٤٨

جون . . .

مابال يد الظلم قد قذفتك من غرة فرقتك وما بال قوة الظلم قد أعانتك عن رغائبك وميولك . . وما بالك قد خنت لحكمه وأمره وتركت فرقتك لقائد تعوزه الخبرة والوطنية . ! أنها لأم للفضلات . . ! !

تقول انك فعلت لتبقى في نابلي كي تحمي جاها. وتذود عنها . . . ولكن خيرتي ممن تحميها . . ؟ ؟

أتحميها من ولايات ايطاليا التي أصبحت متحدة أم من الحماة التي قبلما تصلكم تكون قد اكتسحت ايطاليا جمعاء . . ؟ ؟ كان لك أن تقول انك تحميها من ملكها فردئذ قد تكون بذلك قد أصبت كبد الحقيقة وكنه المعرفة . . . كان لك أن تصرح على مسمع من الملأ بأن مساعدة فردئذ ليست الا خدمة وطنية يلقيها على عقول أهل نابلي بل على عقول الشعب الايطالي أجمع . . !

ودعني أذكرك بحكمة قالها نبي الوطنية « مازيني » إذ قال « لا سبيل الى تغيير هذه الحالة الا اذا تغيرت السلطة الحاكمة ، وألقيت مقاليد أمور الامة الى أبنائها أنفسهم » . . وأيها الحقيقة لو تعلمون . . .

***

تقدمت جيوشنا منذ يومين نحو العدو فقابلت العدو وليس الليل جلبابه الاسود . وتوشح بوشاحه الادكن . وتجمعت نوقا السحب فكانت عوداً أسود من الميدان الى عنان السماء ، وطريقاً ممهداً الى عالم الفناء ، فما كنت ترى إلا وميضاً يأخذ بالابصار ، وقصفاً يفوق صوت الرعد قوة وروعة ، فما كانت كرة أو بعضها حتى انتحمنا صفوف الاعداء ، فخلفت وحداتهم امام جوعنا . . . وهل للمغتصب المتسيطر على أرض لا يحميه بأهلها أي صلة غير الخذلان والفشل . . ؟ ؟

نعم انتصرنا في يومنا ، فكان نصرنا مشهوداً ، ودافع الجنود عن بلادهم فكان دفاعهم مشكوراً ، فالتاريخ أن يمنح سجلاته ويسطر بساحة البواسل ، ودفاع الاحرار ، وحماة الوطنيين ، ويدنس بدم الشهداء الابرار عظمة إيطاليا المصدقة التي تلطخ أديمها بدماء أبنائها دون ذنب ارتكبوه او جرم اقترفوه . دم دماء الشهداء تتكئ على قرص الشمس فتسطع على العالم حمراء قانية فتعرف الامم أن الحرية مضطهدة ، وأن الضحية ما زالت باقية

جون . . مالي قد تطرقت الى هذا ، وما كان النفس الا أن تصفق بجناحي سرورها في سماء نصر منتشع بالآلام ، والصعدات المحرقات . . أنها نغمات « مازيني » التي دائما تحرك رجاق القلب ، وتذكي نار النفس ، وتشعل كامن الفؤاد . . واذن فلم لا نحفظ ونحتفظ بدور الوثاب الاشجاع . . ؟ اني أحفظها واستظهرها كل ساعة ودقيقة ، واني لراجيك بل آمرك وآمر كل وطني أن يحفظ كلمات اولئك المحررين ويدخرها في نفسه ، وكفاه ذلك وطنية وفخرا . . .

— ١٠ —

١٧ مايو

من نصر الى نصر ، ومن فخر الى فخر ، ومن بشر الى بشر ، ومن بلد الى بلد ، تلك حالتنا في شهرنا هذا وشهرنا الماضي

أكتب اليك الآن وأنا بمنزل أحد أشراف الحمسا بعد أن هجرت قراراً مع جحافل الفاتحين . . اكتب اليك بعد أن ملت ذلك الحصن المكين ورأيت ما به من خنافس ثمينة وثياب حريرية لا تصلح أن تكون لرؤساء القالم ، وحكام أمصار ، وانما تصلح للسيدات فقد رأيت بقبوه الارضي سجاداً موفوراً بآلات التعذيب ، معداً لارهاق أبناء ايطاليا أنصار الحرية ودعاة الوطنية . ليت شعري كم ايطاليا لفظ نفسه الاخير بين جدرانه . . وكم حراً قضى عليه القدر بان يتخذه جندياً لجيشه . . . وكم بريئا ذهبت روحه في سجونه . . . وكم وطنيا قضى حياته التعسه فوق أرضه الرطبة حتى واراه رهب الدفن فأخذه ثوبا قصفاضا من الجلد ينوح فيه عظامه نوحا . . . ؟ وقفت لدى بابه وقفة الزائر الغافر وقد حسرت رأسي وأطرقت ملياً وكأني أسمع أنين الشهداء ، وتأوهات المحتضرين وزفرات الثائرين . وقفت كثيراً أحن لارواح اولئك الاحرار ، وأبتهل للخالق أن يسكنهم جنان الحرية التي طالبوا بها في الحياة من الجنس البشري فكان يصيبهم الملائك . . . . وقفت وكأني اسمع مع أنينهم أن الصلاة وحدها لا تنفع وانما ينفع الثأر معها . . . الثأر من الخصم الثائر من الغاصب المستعمر . .

وعندما نبض قلبي بدم الثأر . وقد امتشقت حسامي وصرخت « ويل للغاصب . . ويل للخونة . . » ما كدت أقول ذلك حتى رأيت شبحا يتحرك بين الآلات والعدد ، فوجلت قليلا ولكني تلاشيت من القلق . . ؟ فاذا بي أسمع صوتا ملأ جسمي قشعريرة وقلبي رجفة . أتدري ماذا رأيت . . ؟ رأيت خصما كان له أن يكون حبيبا ، وعدواً كان له أن يكون وحيما ، وخائنا كان له أن يكون وطنيا . . ؟ رأيت ويا هول ما رأيت . . ! ! رأيت أبي . . . نعم أبي الذي حاول قتل في نابلي . . ارض الاستياد والرق . . فما كان نصيبه الا نصيب الراقم على الماء . . . رأيته بعد طول عهد ، وقابلني بعد مظلم فراق . . ولكن في أي موقف رأيته ؟ رأيته في الموقف الذي تركته فيه . رأيته في موضع خيانة كسابق فعله . . . .

وبالرغم من كل هذا فقد آتي إلي مصافحا . فجمدت طويلا ثم صافحته وأنا على يقين بان يدي تلوثت . . ولكن الابوة لها عاطفة وهي أن مسخت من أحدنا فلا تزال باقية . . . ولقد سألته عن سبب وجوده هنا فأخبرني انه آت

ليراني وايري صلاحية هذا المنزل لان ضابطا من الجيش التالي يريد أن يتخذ جزءاً منه مسكنا . فنظرت له نظرة العارف تحيات قلبه ، المازئ من مكره ودهائه . وقلت له ألم تسمع قول مازيني أن ايطاليا ملكة العالم ، أرض الرومان الاقدمين ، مركز البابوية ، منبع النهضة والعرفان ، ومبعث النور والحرية ، لن تموت . لن تموت رغم أنف الخونة الانذال .. انها ستبعث من غفوتها وستعود سيرتها الاولى فتكون وقد طهرتها الآلام والضحايا ، ملكا من النور يضيء العالم أجمع . »

وتركته جامداً في مكانه ، منكس الفؤاد ، مضطرب الاعضاء ، تركته لنفسه وضميره .. ولا أصعب الضمير الا أشد عقوبة وتأنيب

تعريب — ابراهيم عبد الله اياظه

## هذا أوان الشد

سيدتي صاحبة « الامل » عرف كل المصريين « الامل » وصاحبته والغرض الذي من أجله أنشئت هذه الصحيفة وهو غرض شريف يعرفه المصلحون ويقدرونه حق قدره . ولكن الناس لم يكونوا على نسق في تقبل الآراء التي جهرت بها في صحيفتك الغراء . فكان منهم من وقف أمامها مدعيا أنه يدافع عن الدين وعن شعائره وأنه يدر أبجيوده هذا معرة تلحق الدين لو سار الناس على منهج أمثال القوم .

ومنهم من حارب الامل من جهة أخرى مدعيا أن في أعطاء حقوق للمرأة مثل ما للرجل ضرر أعلها وعلى المجتمع الانساني فهي لا تستطيع القيام بأعمال الرجل وهي تكلف المجتمع نفقة كبيرة اذا ما تفرغت (على زعمهم) واذا سارت في الطريق التي أوضحت مناهجها جرت على المجتمع من الفساد ما تعجز أمامه الفضيلة عن مقاومة الامراض الاجتماعية . هذه هي حججهم الواهية ومزاعمهم الباطلة ولو تأملوا قليلا لعلموا أنهم على غير حق وأنهم واهمون فيما زعموه .

والحق يقال . أن الثورة الاصلاحية التي قمت بها الاصلاح حال هذا الصنف الضعيف لهي جديرة بالتبجيل وحق على كل انسان ان يجهر بها ويذكي نارها ويشعل فتيلها ليكون بذلك قد قام ببعض ما يجب عليه ولكنك يا سيدتي قد سبقت فلك فضل السبق على هذه الشجاعة الادبية التي لا تمنح الا لافراد قليلين أراد الله أن يكون اصلاح العالم على أيديهم فيقاومون بشجاعتهم فيما رأوه حسنا مهما وماهم غيرهم بأنواع التهم واقفا في طريقهم من العقبات مادام غرضهم شريفا وما دامت دعوتهم للاصلاح والتهذيب .

ولا جوانك يا سيدتي ما يقوله هؤلاء من الترهات فانه سيبتدد امام ما تبدين اليه من الحق والانصاف والاصلاح العام فانك اذا ما جهرت بحقوق المرأة فانك انما تعملين على تهذيب الرجل فالام مدرسة يتخرج فيها الشعب فان كانت راقية كان الشعب راقيا وان كانت بالعكس فهو بالعكس .

واسمحي لي يا سيدتي بان أقول ان الثورة الاصلاحية التي قمت بها أولا كانت شديدة مؤثرة اهتزت لها قلوب الرجال وكانت حديث القوم في منتدياتهم والتلاميذ في دروسهم والصناع في مصانعهم والتجار في حوانيتهم . وكم سر الظيفات وهن في دروسهن بهذا النبأ السار وكم من أنفسهن أنهن سيطلبن حقوقهن كاملة في مستقبل الزمان مادامت هذه الدعوة شديدة قوية

ولكن الحال لم تدم كما بدأت فقد أعقبتها فترة عدوء وراحة ولعل هذه الفترة تكون للاستعداد لقيام بثورة أخرى أشد من الاولى يكون من أجلها تحقيق مآرب « الامل » ولا سيما أن الظروف مواتية لهذه الوزارة الائتلافية أخذت على نفسها تحقيق آمال البلاد والعمل على نشر التعليم وترقيته بكل فروعه فليس من المعقول أن تترك الوزارة نصف البلاد من غير اصلاح . ذلك النصف الضعيف الذي ضاعت حقوقه . قد آن الوقت الذي يجب أن تقوي فيه بصرخة رن صداها في آذان أولي الامر فان الوزارة الجديدة ستغير كثيراً من برامج التعليم التي انتهجتها الوزارة السابقة وسيكون من الحق نبيل ما ترمين اليه اذا ما انتهزت هذه الفرصة السانحة .

سيدتي : أن ميدان الجهاد واسع ومشقة العمل طويلة لا تكفي فيها ثورة مبدئية وانما الواجب استمرار الجهاد وليكن نصب عينيك تحقيق المراد فذلك مما يزيدك قوة على قوة . واني على يقين من أن الله سينصرك في تحقيق أملك فان الذي يأبى أن يترك الناس هائمين في مهامه الضلال وازمنة تحت العسف والجور يأبى أن يترك المرأة الضعيفة ترزح تحت ظلم الرجل وظنه أن المرأة انما خلقت لاجله فكما أنه يعتقد أن الله خلق الدواب للانسان ينتفع بركوبها وأكل لحمها وحلبها الاتمال وجرها كذلك يعتقد أن المرأة صنف من هذه الاصناف . ما الخلاص من هذا يا ترى . انا نأسف كل الاسف اذا ما رأينا المرأة تتقلب على صنوف العذاب من أزمان بعيدة ولا نصير لها يدرأ عنها هذه المصائب ويرفعها الى المستوى الذي يليق بها وقد يخفف ما بنا علمنا بأن الله سبحانه وتعالى اذا ما رأى الناس ضالين طريق الرشاد هيأ لهم من يرشدهم ويصلح شأنهم . وما ذلك يا سيدتي الا فرداً قد اعتزم اصلاح حال ذلك الصنف الضعيف وأخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة الخطيرة حتى يتمها الله على يديك وحينئذ تكونين قد قمت بعمل جليل تستحقين عليه الشكر والثناء وتعدين كأنك قد نشرت نصف المصريين من قبورهم وأقمت في كل منزل مدرسة يتخرج فيها أفراد الشعب وهذا جهاد دونه مجالدة الابطال في ميدان القتال كل الله عملك بالنجاح ومنحك قوة تستعينين بها على المطالبة بحقوق ذلك الصنف الضعيف

احمد عطيه احمد

دبلوم دار العلوم

# مذكرة

## حرفوعة

من طلبة دار العلوم الراسبين

الى عطفكم نرفع ظلامتنا والحيف الذى نزل بنا ونستغيث برحمتكم مما ألم بنا وكنا أمل فى تلبية طلبنا — فتحت مدرسة دار العلوم العالية بابها لحملة الشهادة الثانوية الازهرية فتقدمنا لها وكان عددنا ثمانين فأخذت أربعين وتركت الباقى لضيق المدرسة فانصرفنا الى ما كنا بصدده من تحصيل العلم

ولما كانت هذه السنة عددها قليل بالنسبة للسنين الأخرى والوزارة فى حاجة الى مدرسين لنشر التعليم استدعتنا الوزارة ثانية بعد مضى أربعة أشهر من العام الدراسى وفتحت لنا فصلا فلبينا الدعوة وقطعنا أنفسنا من دور التعليم التى كنا بها وتفرغنا للمدرسة ووقفنا حياتنا عليها وكرسنا وقتنا لتحصيل العلم بها

إرتأت الوزارة أن يكون التدريس ليلا وأن يكون ثلاث ساعات يوميا عدا يومي الخميس والجمعة فى حين أن القسم النهارى يدرس ست ساعات فى اليوم وكنا مضطرين بطبيعة الحال الى كثير من المسائل العصية فى الخارج والاستعانة بكثير من أصدقائنا لتذليل الصعوبات التى تعترضنا خصوصا اذا لوحظ أننا لم نأخذ درسا واحدا فى الانشاء الذى عليه المعول فى المجموعة العربية فى المدرسة .

ولشدة الرغبة فى تحصيل العلم ومنافستنا لأقراننا كنا نحضر حضرات المدرسين وحضرة الناظر يعجبون كثيراً حيث كان من نتيجة هذا الاقبال أن قطعنا شوطا بعيدا فى المقررات ولكن من سوء الحظ أن المدرسة لم تمتحنا فى نصف العام ولا فى آخره امتحانا شفويا مع الطبيعة فيها وضرورة هذين الامتحانين المجموعة فى امتحان آخر العام من الاهمية بمكان عظيم .

فامتحنا وكانت الأسئلة عادية إذ لم تراع المدرسة فى وضع الاسئلة زماننا وإنما أخر امتحاننا الى أول العام الدراسى

كل ذلك كان له نتيجة هي بالضرورة سيئة حيث إنحجم من القسم الليلى الا اثنى عشر تلميذا من أربعين فى حين أن القسم النهارى جميعه نجح وكانت النتيجة مالة فى المائة .

هذه الاسباب وحفظا لأموال الأمة التي أنفقت علينا لأجل أن نكون من أبنائها العاملين ورحمة بأنفس تهلك أسي اذا لم توفق فى حياتها بعد أن كدت وكدحت نرجوا أن تتحقق رغباتنا على يديكم وما ذلك بعزيز

وذلك بما يأتي :

أولا . إعفاؤنا من المجموعات فمن نجح فى كل العلوم يعتبر ناجحاً .

ثانيا . من رسب فى بعض العلوم يمتحن فى العلم الذى رسب فيه وذلك بعمل ملحق لنا لان المدرسة فاجأتنا بعد دخولنا بأخذ تعهد يقضي بان من رسب يعتبر مفصولا منها وذلك على خلاف المقرر فى نظامها بأن من رسب يسمح له بالاعادة سنة ثانية

إن هذا الامتحان جعلنا فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وخلفنا أجسادا هامدة لا تحس ولا تعي وتذكر أنك اذا لم تنتشلنا من هذه الوهدة ولم تخرجنا من هذه الهوة قضى علينا وعلى آمالنا فى الحياة

وليست حياة المرء الا أمانيا

اذا هي ضاعت فالحياة على الاثر

فمكن المسيح بن مريم ميرثاً لكلومنا وشافيا لجروحنا وأحي تلك النفوس القابلة باجابة ملتمسنا (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً )

طلبة دار العلوم الراسبون

بالقسم الليلى

# الحديد

لملكة رومانيا

الطبيعة اعطتنا الحديد ليس لاجل السكاكين والسيوف بل لنعمل منه مناجل والآت تحارث الارض وزراعتها لنقيم به الجسور التى يعبر الناس عليها فوق الانهر والوديان . لتمد به الخطوط وتقطع المسافات البعيدة فى وقت قصير . لنجعل الصلة قوية بين القلوب . وتقرب البشر من بعضهم فلا يكون البعد سببا للمخاصمة وسوء التفاهم وايجاد العداوة

إشتغل ايها الحداد ولكن فى سبيل الحياة لا فى سبيل الموت كن من الذين يعنون فى قصر البشرية لا من الذين يهدمون

اذا كنت كذلك فتلهم كل اعمال يديك ويكون عرق جبينك صحتو سلامتك و لعائلتك

اشتغل بيدك وبفكرك . ولكن القوتان متصرفين الى الخير .

اجعل الحديد أن يفيد الناس ويدفعهم الى الحياة ولا تكن قاسيا بهذا المقدار فتجعل نفسك من الذين يتاجرون بالموت

« كارمن سيلفا »

---

أوقات الفراغ هي أثمن الاوقات لانها تقدر بها ان نرقي أفكارنا ونفوسنا

---

أفضل أنواع العيش أبسطها

---

اذا لم يمكننا ان نكون بلا عيب فلنكن عيوبنا قليلة ما أمكن

---

من المفيد ان نسرع فى عملك ولكن الاسراع لا يفيد الفور

---

اتكل على الله ولكن اعتمد على نفسك أيضا .

---

الاعمال المستقيمة لا تخف منها وان تكن صعبة ولكن خف من الاعمال السهلة المعوجة

## قصة الاسبوع

# خضاع الدروز

في مراكش اليوم رجل افرنسي سبق له أن شغل مركزاً سياسياً في بيروت عاصمة لبنان حيث أطلق عليه القوم اسم خضاع الدروز . أي الرجل الذي كان يحمل الدروز على الخضوع

والى القارئ تفصيل الخبر الذي لا يخلو من الطرافة .

* * *

في سنة ١٩٢٠ شبت في سورية ثورة كان الدروز عمادها كما هم اليوم عماد الثورة الحالية . فأرسلت فرنسا لاخضاعهم جيشاً من السنغاليين والمراكشيين والجزائريين . شأنها في كل ثورة تندلع نيرانها في البلاد التي تتسلط عليها حيث تعمد الى إخمادها بجنود مستعمراتها .

وكان بطل تلك الثورة الدرزية زعيم الدروز الاكبر وقائد الثوار السوريين اليوم . سلطان باشا الاطرش .

ولكن ثورة سنة ١٩٢٠ لم تكن كثورة اليوم واسعة النطاق . إذ لم يشترك فيها إلا عدد يسير من القرى الدرزية في حوران ولبنان . فلم يتعذر على الفرنسويين أن يبعدوا الخطر الى نصابها .

وكانوا في أثناء ذلك قد أرسلوا الى بيروت رجلا من المستشرقين الذين أقاموا مدة طويلة في الشرق ودرسوا أخلاق الشرقيين وعاداتهم . فعينوه قنصلا لهم في بيروت . أملا منهم في أن يتمكن هذا الرجل من حمل الدروز على إلقاء السلاح والخضوع للدولة المنتدبة .

جاء الرجل وأخذ يبعث رسله الى الزعماء الثائرين . ويعدهم بالمال الكثير والعفو العام إذا أتوا اليه خاضعين مستسلمين وألقوا بين يديه أسلحتهم وكفوا عن متابعة الحرب .

وكم كان فرحه عظيما عند ما جاءه في الاسبوع التالي عدد لا يقل عن العشرين من الزعماء وقد ارتدوا ملابسهم الحربية . وتقلدوا سيوفهم وحملوا بنادقهم . فدخلوا عليه في قصر الحكومة في بيروت . ولما لبسوا الامان وألقوا بين يديه سيوفهم وأقسموا انهم إن ثاروا ثانية فلانهم يحبونه ويكرمونه من أجل محبته وإكرامه للشرقيين .

طار الرجل فرحا وأمر خازنه بأن يصرف لهم المبالغ التي وعدهم بها فصرف لكل واحد منهم مبلغ مئة ليرة سورية . فذهبوا مكبرين مهللين . وهم يهتفون بحياة فرنسا وحياة (القنصل) المحبوب .

وفي تلك الليلة أقام القنصل وليمة كبرى دعا اليها رجال الحكومة وأفاض أمامهم في الشرح عن الخطة السياسية التي انبعها والتي ستكون نتيجتها أن جميع الزعماء الثائرين سيأتون اليه صاغرين مستسلمين ويلقون أسلحتهم بين يديه خاضعين .

وجاء فعلا في اليوم التالي عدد آخر من الزعماء لا يقلون عن الثلاثين . فقدموا خضوعهم واستلموا المكافأة المالية وانصرفوا .

وسارت الامور على هذا المنوال فكان يأتيه في كل يوم عشرون أو ثلاثون زعيما لتقديم الخضوع واستلام المكافأة . حتى بلغ عدد الزعماء الذين قيدت أسماؤهم في سجل الخضوع نيف ومائة زعيم .

وكان فرح القنصل يزداد يوما فيوما فيرسل البرقية بعد الاخرى الى المراجع العليا في باريس منبئا بانتهاء الثورة وإعادة الهناء الى مجاريها

ولكنه حدث بعد ذلك أن قصيلة من الجند فرجئت في الصحراء ووقعت في كمين أقامه لها سلطان ورجاله فألفوها عن بكرة أبيها

هل رجال الانتداب ذلك الخبر . فأسرعوا الى القنصل يستفسرون عن معنى ذلك ارتابوا في أمر أولئك الزعماء الذين جاؤوا بيروت خاضعين وتعهدوا بإيقاف رحى الحرب وبإعادة السلام الى تلك الربوع

وبينما كذلك اذا برهط آخر من الدروز يصل الى ميدان السراي ويطلب المثول بين يدي القنصل لتقديم الطاعة ولما أدخلوهم الى الدار أحاطوا بهم وبحثوا وقبوا فعلموا أنهم ليسوا من زعماء الدروز وانه لم يقدم واحد بعد من أولئك الزعماء على تقديم الطاعة

وبعد أيام البحث اتضح لرجال الانتداب أن جميع المنشرقين في بيروت . عندما وصل الى مسامعهم عزم القنصل المخترم على دفع مكافأة مالية لكل زعيم درزي يلقي سلاحه بين يديه اتفقوا على أن يرتدوا ملابس الدروز الحربية ويذهبوا الى ذلك القنصل ويقدموا له طاعتهم بصفتهم من الزعماء فتدفع لهم المكافأة

وهكذا كان . كان أولئك المنشرقين كانوا يغيرون ملابسهم كل يوم . ويلفون وجوههم بالكوفية والعقال . ويتقدمون الى القنصل مدعين أنهم من الزعماء الدروز وقواد الثورة . فيسجل الرجل اسماءهم في دفتر كبير . ويأمر بصرف المكافأة لهم . ويترکهم يعودون من حيث أتوا فيرجعون اليه في اليوم التالي وقد انضم اليهم عدد آخر من اخوانهم ورفاقهم

وكان الدروز في أثناء ذلك يتأهبون للحرب . وينصبون الفخ للايقاع بالفصائل الفرنسوية التي ترسل الى الجبل

ولما علم الناس بحقيقة الواقع ضحكوا من واطلقوا عليه اسم خداع الدروز ( مكاء )

ويقال أن ذلك قد كلف الخزينة الفرنسوية مالا يقل عن عشرة آلاف ليرة سورية دفعها القنصل لاولئك (الزعماء) الذين جاؤوه خاضعين.

اما دولته فقد استدعته الى العاصمة وارسلته الى مراكش حيث لايزال يقيم الى الآن . وربما استفاد هناك بصفاته النادرة وحمل زعماء القبائل الثائرة على الخضوع كما حمل من قبلهم ( زعماء الدروز ) على القاء السلاح

ح . ج

# في عرض البحر

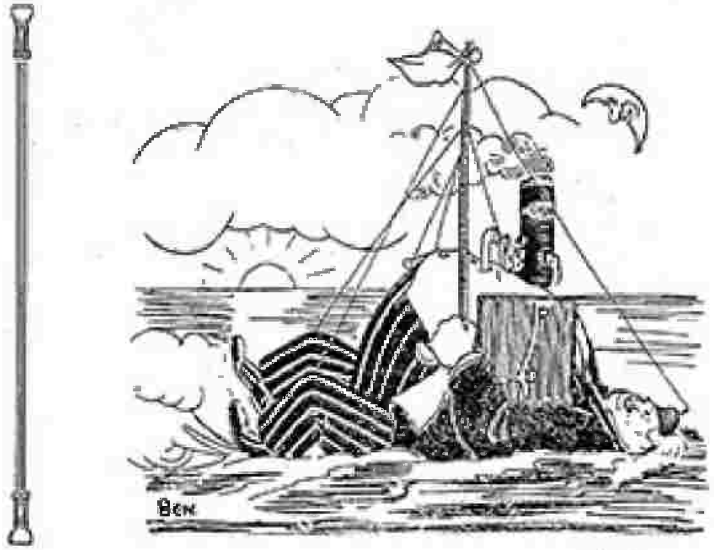


أبحرت الباخرة (زيور باشا) من ثغر الاسكندرية قاصدة الى أوروبا لقضاء خمسة أشهر فيها (الجراند)

## فى سبيل الاقتصاد

### وخدمة الصناعة المصرية

### ديكو

يبيع كل يوم من بني الانسانية من يسير بها دائما نحو الكمال الذي والرقي العمراني باستثمارا أصلح العناصر الغنية من الطبيعة ذاتها تلك العناصر التي خفيت وتختفي كثير أمن المكاسب الاقتصادية وتوفر على الناس ثروتهم وأموالهم وترقي أسباب الذوق والفن ببهجتها وجمالها وأنا نقدم لبني مصر اليوم رجالا من هذا النوع النافع للانسانية وهم «دي بونت دي نيمورس وشركاهم» مخترعو وأصحاب امتياز «ديكو» وديكو هذا ورنيش أو دهان أو بعبارة أدق (بوية) كانت نهاية ما أنتجه العقل البشري في الرقي الصناعي الحاضر من أمثاله. فهي نوع لا يدهن بالفرش على الطريقة القديمة المعروفة ولكنه يوضع في رشاشات ويطلق على الصنف المطلوب طلاؤه فيظل عليه لونا ثابتا لامعاً جميلا لاتستطيع ازالته أية قوة في الوجود لمدى عشر سنوات ولا يمكن مطلقا أن يتغير أي تغيير عند ما يطلق عليه الملاء أكان باردا أم في درجة الغليان. ولا تستطيع حرارة الشمس الوهاجة وغمامة كيلادنا أن تشققه أو تنال من لمعته وطبيعته. ومع ان ديكو عند الطلاء به يستعمل رشاشات مخصوصة فانه لا يترك على النوع المدهون به آثارا بارزة أو بثورا متجمدة بل يدعه مستقيما ناعما يدعو الى اللمس والنظر معاً

وديكو يحتوي في تكوينه على عناصر خاصة تجعله لا يتجمد من البرودة ولا يتحلل من حرارة الشمس ولا تؤثر فيه عوادي الماء والهواء ولا ينال منه اللمس ومرور الايدي عليه ومن السهل جداً تنظيفه بمنشفة جافة

والى القراء أسماء معظم الفابريقات الكبرى التي أصبح ديكو صاحب الفضل الا كبر على بقائه اتومبيلاتها فاخرة نظيفة لانها لا تستعمله وحده في حلاتها ولانه يوفر عليها الوقت والمال :— دوزوريس . بوجاتي . أوكلائد . بريك . ناش . دايلا . ديفيس . شفرولیت جاردنر كرسل شندلر . رينو . ريمبر . فوازانا جوك مورين هاسيواند وغيرها

والذي لا حد لما من التنويه به هنا هو ان المواد الخامية لديكو من القطن وقشرة لوز القطن ولو أردنا شرح طريقة صنعه وكيفية ابتكاره لما وسعتنا صحف بأكملها. وحسبنا ان نقول أن الديكو يصنع من الصنف الذي يعتبر من أهم حاصلات هذه البلاد واستعماله من هذه الناحية يجعل فائدته الاقتصادية مزدوجة وفائدة لم يبق حتى الآن في أم الارض من لم يذع بينها استعماله. وتستطيع ان تتنبأ من الآن ان الكمك الحديد في مصر وجميع أنحاء العالم سيتأكد من صلاحية الديكو وتوفيره فتستعمله في دهان عرباتها وغيرها

ويسرنا أن نقول هنا ان اصحاب ووكلاء «ديكو» افتتحوا محلا لبيعه بمصر أطلقوا عليه (Dico spray works) وفي القريب العاجل سيفتحون محلا أيضا محلات في الاسكندرية ونوعد ام المديريات تعميما لفائدته الصناعية والاقتصادية

( مطبعة البلاغ بمصر )